"البوليساريو" من المقاومة ضد الاستعمار إلى المطالبة بالانفصال

عبدالله الويز بن التهامي القرشي[1]

* مُلَخَّص البحث باللغة العربية

عرف المغرب طابعا استعماريا يختلف كثيرا عن بعض الدول منها الجزائر، إذ تم احتلاله من طرف دولتي فرنسا وإسبانيا، جوبه هذا الاحتلال الأجنبي بمقاومة شديدة من طرف جيش التحرير المغربي، والذي تعد عناصر المقاومة الصحراوية جزءا لا يتجزأ منه، نظرا لعلاقة الصحراويين بسلاطين وملوك المغرب، وذلك من خلال رابطة البيعة والدعم المادي والمعنوي. وبعد خروج فرنسا ورفع الحماية عن المغرب، أتمت هذه المقاومة مسيرتها إلى حين خروج إسبانيا التي رفضت الإقلاع عن الأقاليم الجنوبية المغربية تزامنا مع خروج فرنسا، فجبهة "البوليساريو" الداعية للانفصال إلا نتاج دول الجوار المغربي التي لها مآرب في المنطقة.

Abstract

Morocco underwent a colonial experience that differed greatly from that of some countries, including Algeria, mainly because Morocco was occupied by France and Spain. This foreign occupation was confronted with strong resistance by the Moroccan Liberation Army, of which the Sahrawi resistance elements are an integral part given the Sahrawi's relationship with the Sultans and Kings of Morocco. This relationship has been sustained by a pledge of allegiance (bai'a) and material and moral support. When the French Protectorate was put an end to, this resistance continued i until the departure of Spain, which refused to quit the southern Moroccan regions, at the time of the French withdrawal. It should be noted that the "Polisario" front that calls for secession is but the product of the neighboring countries to Morocco, and which are countries that have interests in the region.

[1] باحث دكتوراه، قسم التاريخ، شعبة التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن طفيل، القنطيرة، المغرب.

* أهمية البحث

- نحاول من خلال هذا البحث إماطة اللثام عن جذور وتجليات التحولات التي عرفها موقف
- البوليساريو في إطار محاولة المغرب لاستكمال وحدته الترابية وفهم دور دول الجوار في هذه القضية.
- إن البحث في هذا الموضوع يكتسي أهمية بالغة لكونه يكتسي راهنية للواقع السياسي
- المغربي.

* أهداف البحث :

- فهم وتحديد سياقات بروز الجبهة في المشهد النضالي.
- تحديد ظروف وملابسات تحول موقف الجبهة من النضال ضد الاستعمار إلى المطالبة بالانفصال .
- التأكيد على دور دول الجوار في تأجيج وتأزيم الوضع.

* إشكالية البحث :

- كيف تحول موقف جبهة البوليساريو من المقاومة ضد الاستعمار إلى المطالبة بالانفصال؟

* منهج البحث

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التأريخي الوصفي التحليلي لمعالجة الوثائق والنصوص التي حصلنا عليها، كما اعتمدنا على المنهج المقارن، وذلك بمقارنة بعض النصوص والوقائع، واعتمدنا على التأويل أحيانا لفهم مقاصد ومغازي ودلالات الأحداث التأريخية.

* مقدمة

إن اندلاع الأزمات بين الأمم والشعوب، لا يتأتى من فراغ، وإنما هو نتاج سيرورات وأحداث تأريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية وجغرافية. ويمكن اعتبار نزاع الصحراء المغربية أنموذجا لهذه الصراعات التي تفاعلت ضمنها مجموعة من الأحداث، أفرزت لنا علاقات متوترة بين المغرب والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب "البوليساريو" « Frente Popular para la Liberación de Saguia el Hamra y Rio de Oro »، وهي جبهة احتضنتها الجزائر، ومولتها بعض الدول الإفريقية والأجنبية ماديا ومعنويا، وفي مقدمتها ليبيا، وأن هذا التوتر المفتعل حرك أقلام

الباحثين في مجالات معرفية متعددة، تأريخية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية، وسوسيولوجية، وإعلامية وغيرها.

* تمهيد

اتخذت جبهة "البوليساريو" من التراب الجزائري منتجعا لها، وتلقت عناصرها تدريبات على حمل السلاح من طرف دولتين مغاربيتين: ليبيا والجزائر. غير أن دور الجزائر لم يقتصر على التدريب فحسب، بل كثيرا ما كان يشارك عساكرها إلى جانب الانفصاليين ميدانيا، وتجسد ذلك من خلال حرب أمغالا الأولى التي دارت رحاها أواخر شهر يناير 1976م، وأمغالا الثانية التي شهدت حربا ضروسا في شهر فبراير من السنة نفسها، هذا فضلا عن الترويج لحق تقرير المصير وتبنيها لمبدإ مساعدة الحركات التحررية في العالم، موظفة في ذلك إرثها النضالي في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

بلغ النزاع في الصحراء المغربية أعلى مستوياته في ظل واقع عالمي، تميز بالصراع بين المعسكرين: الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي سابقا، والغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. إذ لا يمكن فصل نزاع الصحراء المغربية عن القضايا السياسية التي تسود العالم عموما. وقد بدا جليا للخاص والعام مباشرة بعد استرجاع المغرب للتراب المتنازع بشأنه، أن إسبانيا والجزائر لم تكونا راضيتين بالأمر الواقع، فاتفقتا على خلق جبهة "البوليساريو" وجعلها جسرا للوصول إلى مبتغاهما، والتصدي لما يعرف بمشروعية المغرب التأريخية والقانونية على صحرائه.

عرفت المرحلة الأولى التي أعقبت مباشرة استرجاع المغرب لأرضه في الصحراء سنة 1975م، تطورات متسارعة ومتشابكة، لأنه لم يكن لدى الحكومة الجزائرية صفاء نية تجاه قضية المغرب الوطنية، حيث أقدمت على مساندة القوى الانفصالية سياسيا وعسكريا، مما دفع بالمغرب إلى طرق أبواب منظمة الوحدة الإفريقية، والمحكمة الدولية، وهيئة الأمم المتحدة، لتفنيد أطروحة الجزائر القائلة بوجود شعب صحراوي، والسعي إلى الحفاظ على الحدود الموروثة عن الاستعمار.

لم يلق نزاع الصحراء المغربية آذانا صاغية من طرف المجتمع الدولي، ولاسيما من منظمة الوحدة الإفريقية التي تبنت المبادئ التي دعت إليها الجزائر، مما جعل المغرب يدير بوصلته نحو منظمة الأمم المتحدة، استنادا إلى الحكم الذي أصدرته المحكمة الدولية "لاهاي" التي اعترفت بمغربية الصحراء المستعمرة من طرف إسبانيا، والدليل الذي يفند مزاعم الانفصاليين، هو أن المحكمة الدولية أثبتت وجود روابط قانونية وولاء وبيعة بين سلاطين المغرب والساكنة المقيمة بها. ويكتسي هذا النزاع المفتعل حول قضية الصحراء أهمية كبيرة باعتباره يعد من النزاعات التي لم

يُحسم فيها بعد من طرف المنتظم الدولي، وما فتئ المغرب يواجه هذه المعضلة الشائكة منذ استرجاع وحدته الترابية، وهي ليست وليدة الزمن القديم، بل هي صنيعة دول الاستعمار التي سحبت مؤسساتها العسكرية، واستعملت القوة في حسم الصراعات، وتبنت فكرة خلق نزاعات لجني ثمارها فيما بعد. وكان من تداعيات هذا النزاع، غياب الاستقرار بالمنطقة برمتها، مما جعله يحتل مكانة على الساحة الدولية والإعلامية، وتسبب في عدم العمل على بناء الاتحاد المغاربي كخيار استراتيجي، وهو ما ضيع على المنطقة فرصة الاندماج الاقتصادي والاجتماعي، لمواجهة تحديات العولمة في ظرفية عالمية تتميز بالتكتل والمنافسة. يقودنا هذا النزاع حول منطقة الصحراء المغربية إلى النبش في التأريخ لاستجلاء الدلائل والحقائق التي مرت بها المنطقة، والتي شغلت الرأي الدولي والوطني إلى حدود تنظيم المسيرة الخضراء.

بعد المفاوضات الشاقة مع الاستعمار، والنضال من أجل الاستقلال، أبى المستعمر أن يخرج دون أن يترك وراءه مشكلة لتمهد له طريق العودة مرة أخرى متى أراد. لذا فالمتتبع لتصور جبهة "البوليساريو" يلاحظ كيف انتقلت من المقاومة من أجل طرد الإسبان إلى المطالبة بالانفصال والاستقلال عن المغرب. وقد أدى هذا الطرح إلى عدة مواجهات عسكرية بينها وبينه، خلفت خسائر بشرية ومادية في صفوف الجانبين.

انبثقت عن مسار الصحراء المغربية قضية جديدة نتيجة بعض الخلفيات المشبوهة التي تركها الاستعمار في الستينيات منذ فترة مقاومة جيش التحرير في الصحراء، لأن المغرب حكومة وشعبا كان مصمم العزم على الدفاع عن حقوقه المشروعة لاسترجاع أقاليمه المستلبة، وهو ما سبب في خلق معاناة إنسانية ومادية ساهمت فيها بعض الأخطاء السياسية والعسكرية، وكذلك سوء الفهم بين الدولة والنخب السياسية وساكنة المنطقة، زد على ذلك، تدخل الجيران في تعقيد قضية الصحراء المغربية أكثر من أي وقت مضى، كل حسب رؤيته ومصالحه، وقد استنزف فيها الكثير من الأموال والأرواح، والكل يترقب على مضض ما سيؤول إليه مصير الصحراء المغربية، لأن من يدفع ضريبة الانتظار هي الشعوب [1].

غادرت إسبانيا الجزء المستلب من الصحراء المغربية بعد عقد معاهدة مدريد بتاريخ 14 نونبر 1975م، الذي حدد بموجبه الانسحاب النهائي من الصحراء المغربية في 28 نونبر 1976م، بعدها

[1]- ناعمي مصطفى، وبشير ادخيل، "الصحراء المغربية إلى أين"، مناظرة في مجلة زمان، عدد 08، 15 ماي /15 يونيو 2014م، نشر Tiwomediasmaro، الدار البيضاء، ص ص 34-40.

مباشرة اختمرت فكرة الانفصال لدى بعض سكان الصحراء المغربية الطامعين في تحقيق مآربهم الشخصية، فوقفوا ضد انضمام الأقاليم الجنوبية سياسيا وإداريا إلى المملكة المغربية، مما تولدت عنه مرحلة جديدة لمسار الصحراء المغربية.

لقد فشل المنتظم الدولي في إيجاد تسوية لقضية الصحراء المغربية، حيث تبنت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب "البوليساريو" المشروع الانفصالي الذي خططت له إسبانيا من قبل، وأصبحت الجبهة تقود نزاعا في المنطقة الصحراوية بدعم من دول خارجية، وبالأخص الجارة الجزائر، وهي أول دولة شقيقة تربطنا بها روابط الأصل والدم واللغة، وعلاقات مشتركة تستمد قوتها من تاريخ طويل وكفاح مرير ضد الاستعمار الذي حاول أن يفرق بيننا، وها هي الجزائر اليوم تحتضن هذه المجموعة الانفصالية. وبعد تسليم إسبانيا السلطة إلى إدارة الحكومة المغربية، تم تعيين أحمد بنسودة عاملا مؤقتا عليها، وبدأ الموظفون مدنيون وعسكريون يلتحقون تباعا بمراكزهم بالعيون، كما تم نشر رجال الشرطة، والدرك الملكي، وعناصر من القوات المسلحة الملكية التي التحقت لحفظ السلام، إضافة إلى عناصر القوات المسلحة الملكية التي التحقت بالمراكز التي تخلت عنها القوات العسكرية الإسبانية، حينها، دخلت المنطقة في نزاع جديد غير معلن مع الحكام الجزائريين الذين كانوا يتطلعون للهيمنة والتوسع [1] .

استغلت إسبانيا والجزائر الأوضاع الداخلية المتدهورة التي كانت تتخبط فيها الإدارة المغربية، فخططتا لإقامة دويلة تخدم أجندتهما، من ذلك أن إسبانيا لم تنس أطماعها في المغرب، أما حكام الجزائر فكان هدفهم جيوستراتيجيا، دافعه الأساسي هو الحصول على منفذ بحري على المحيط الأطلنطي، وبسط سيطرتهم على مناجم الفوسفاط الواقعة جنوب شرق بوكراع. وهذه فكرة كانت ولا تزال تختمر في ذهنهم منذ القرن 16 الميلادي يوم كانت الجزائر إيالة تركية. ومما لاشك فيه، أن النوايا التوسعية للنظام الجزائري كانت وراء اختلاق جبهة "البوليساريو".

فتح جيش التحرير المغربي بتنسيق مع الحكومة ومؤسسة التعاون الوطني التي كانت تترأسها يومئذ الأميرة للا عائشة أخت الملك الحسن الثاني، مراكز عديدة بالصحراء المغربية أواخر سنة 1958م، لمساعدة السكان على تجاوز محنة الجفاف التي ضربت المنطقة، كما تم احتضان حوالي 380 تلميذا من ابناء الصحراء لمتابعة دراستهم بكل من أكَادير والدار البيضاء، بعدما وفرت لهم

[1]- بن منصور عبد الوهاب، ملف الصحراء المغربية الغربية أمام مؤتمر القمة 20 لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقد بأديس أبابا يوم الاثنين نونبر 1984م.، ص 51.

الدولة أماكن الدراسة والإيواء[1]، وبعد الانتهاء من سنوات الدراسة، منهم من أتم دراسته الثانوية والجامعية، ومنهم من انخرط في النشاط السياسي والنقابي، وفئة أخرى تابعت عن كثب أحداث الساقية الحمراء بداية السبعينيات، وتولدت لديها فكرة تحرير الصحراء المغربية من قبضة الإسبان، فيما أحزاب أخرى كانت بعيدة كل البعد عن مراكز القرار[2]، فبادرت إسبانيا إلى نشر فكرة الشعب الصحراوي، حيث أماطت اللثام عن نيتها المقيتة في قطع جزء من التراب المغربي، وهو المشروع الذي تبنته من بعدها جبهة "البوليساريو"[3].

طرح الشباب مطالبهم على مسؤولي الدولة المغربية، بعضها ينطوي على أفكار مغرضة أو تعجيزية، فتلقوا بعض الوعود، لكنها لم تطبق على أرض الواقع. في حين التحق البعض الآخر منهم بمدينة طانطان، فقامت السلطات المحلية بمضايقة توجهاتهم، فيما فئة أخرى صوبت وجهتها إما نحو موريتانيا أو تندوف. وهؤلاء الشباب هم الذين يشكلون النواة الأولى لجبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب "البوليساريو"[4]. لقيت هذه الجبهة دعما ماديا ومعنويا من دولة الجزائر التي وظفتهم في استراتيجيتها لإقامة دويلة بمنطقة الصحراء المغربية تكون معزولة عن المغرب. وفي سنة 1968م، انظم البعض من هؤلاء الشباب الصحراويين المغاربة إلى بعض العناصر القديمة في جيش التحرير بالجنوب، وكونوا حركة تحررية[5] مطالبة بتصفية الاستعمار في الصحراء المغربية، كما ظهرت سنة 1969م فئة أخرى من الشباب الصحراوي الذين درسوا في المدارس والجامعات الأجنبية بدول أوربا الشرقية، وكوبا، وإسبانيا، وجنوب إفريقيا، الذين تشبعوا بأفكار تحمل في طياتها العنصرية والعدوانية، وأنشأوا حركة أطلقوا عليها حركة النضال[6]، هذه الحركة الشبابية التي أشعلت شرارة النضال ضد المستعمر الإسباني بالمغرب.

---

[1]- آيت يدر محمد بنسعيد، صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي، الطبعة 1، مطبعة التسير، الدار البيضاء، 2001م، ص 42.

[2]- نفس المصدر السابق، ص.ص 42-43.

[3]- عبد الخالق حسن، البوليساريو لعبة تحت المجهر، مطبعة إليت، الرباط، 1992م، ص 17.

[4]- آيت يدر محمد بنسعيد، صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي، مصدر سابق، ص 17.

[5]- تكونت هذه الحركة التحررية من مجموعة من الشباب الصحراويين رفقة عناصر كانت ضمن جيش التحرير، هدفها الأساسي هو إخراج المستعمر من المغرب.

[6]- البغدادي محمد، الصحراء المغربية بين الماضي والحاضر والحلول المقترحة للنزاع الصحراوي، مطبعة فيدرايت، الرباط، 2004م، ص 300.

أصبح الوالي مصطفى ولد السيد[1] قائدا للحركة وهو من الشباب الذين درسوا وتخرجوا من المغرب، وحسب الحوار الذي دار بينه وبين آيت يدر، فإن هدفه مساندة الجيش الملكي أثناء تدخله لتحرير الصحراء المغربية[2]، لكن الحكومة الجزائرية بقيادة الرئيس "بوخروبة محمد"[3] الملقب ب"الهواري بومدين" كان لها رأي آخر، إذ غيرت مجرى الأحداث، ووجهت الحركة وفق خطتها التوسعية للسيطرة والهيمنة على الاقتصاد بدول المغارب[4]، فيما إسبانيا شعرت بأن المغرب أوشك على استرجاع أراضيه المقتطعة، وخلال سنة 1971م، دفعتا بقائد الحركة المتشبع بالأفكار اليسارية التي ساهمت في التفاف بعض الطلبة حوله إلى التجول بدول أوروبا الشرقية إلى أن انتهى به المطاف بالجزائر سنة 1972م[5]، وتزامن ذلك مع انطلاق الاستخبارات الجزائرية للبحث عن الشباب الغاضبين بإفريقيا وجنوب الصحراء، نذكر من بينهم بعض المغاربة، والتونسيين، والليبيين، والماليين، والموريتانيين وغيرهم ... وجل هؤلاء كانوا من المعارضين للأنظمة السائدة في بلدانهم، كما استقطبت هذه الاستخبارات كذلك، فئة من الشباب الخليجي الذين تم تأطيرهم وتلقينهم أفكارا مغرضة عن أوطانهم، لاستغلالهم في زعزعة أمن واستقرار بلدانهم كلما دعت الضرورة إلى ذلك [6].

وقد جاء على لسان آيت يدر[7] أنه بلغ إلى علمه من مسؤول جزائري في ما يخص علاقة بلاده مع حركات التحرير، بأنها حاورت وزير الخارجية الإسباني في صياغة وثيقة تخول لهما استغلال ثروات الفوسفاط بالمنطقة لمدة لا تقل عن خمسين سنة تحت حكم الدويلة الوهمية التي سعتا إلى إقامتها[8].

---

[1]- الوالي مصطفى السيد، مناضل سياسي، ازداد سنة 1948م، كان من ضمن المقاومين للاستعمار الإسباني، يعد من مؤسسي جبهة البوليساريو وأول من تقلد قيادتها، توفي سنة 1976م خلال عملية عسكرية.

[2]- آيت يدر محمد بنسعيد، صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي، مصدر سابق، ص 43.

[3]- محمد بوخروبة عرف بلقب الهواري بومدين، ازداد سنة 1932م وتوفي سنة 1978م، شغل منصب رئيس الجزائر سنة 1965 بعد الانقلاب العسكري الذي قام به على الرئيس أحمد بن بلة.

[4]- صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي، مصدر سابق، ص 43.

[5]- غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، مطبعة الرسالة، 1987م، ص 888.

[6]- نفس المصدر السابق.

[7]- هو محمد بن سعيد آيت يدر، ازداد سنة 1925م، يعد من رموز اليسار المغربي ومن المقاومين اللذين تصدوا للاستعمار، عرف أيضا بمعارضته لنظام حكم المغرب عهد الملك الحسن الثاني.

[8]- آيت يدر محمد بنسعيد، صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي، مصدر سابق، ص 43.

وواقع الأمر، سقط القناع وانكشف الأصيل من الدنيء، فالجزائر من خلال احتضانها للفصائل الشبابية، وشحن ابناء الصحراء المغربية في النزوع نحو الانفصال وهي نفس السياسة التي أقدمت عليها السلطات الإسبانية فيما عرف ب"الشعب الصحراوي"، كما سعت الجزائر كذلك إلى تطوير علاقاتها الدبلوماسية مع إسبانيا. وبمجرد التحاق الولي مصطفى السيد الذي تلقى تأطيرا من المخابرات الجزائرية سنة 1973م، شرع في مباشرة العمل في بناء مشروع الانفصال، وأرسل إلى تندوف، وأصبح يأتمر بأوامر الثالوث الساهر على العلاقات مع الدولة المغربية (داريا وهوفمان وعبد القادر الزرقيني) [1]، وكانت الجزائر تنفذ خطة عملها بتنسيق محكم مع إسبانيا، لأنها تدرك مسبقا أنه لا يمكن فصل الصحراء عن المملكة المغربية بدون مساعدة منها، وحتى إسبانيا ما فتئت تبحث عن شريك لها لتحقيق حكم ذاتي للصحراء يكون تابعا لها [2]، فوجدت ضالتها لنشر أفكارها التآمرية لتنضاف إلى تلك التي تنادي بها الجزائر.

شكل النشاط الدعائي لـ"حركة البصيري" نموذجا آخر لتحرير الصحراء المغربية من قبضة الإسبان وضمها إلى المملكة المغربية مع الاحتفاظ بحقوق السكان، وقد تبنت هذه الحركة فكرة الاعتماد على الجيش الوطني من السكان، لكنها سرعان ما تفككت (سنة 1970م) قبل أحداث "الزملة"[3]، إذ بعث البصيري[4] بتاريخ 05 مايو من السنة نفسها رسائل إلى كل من الجزائر والمغرب وموريتانيا، يطلب المساعدة، والأسلحة، وتدريب الصحراويين على حمل السلاح، وإثارة الرأي الدولي حول ما يعانيه الشعب من جرائم وحشية تحت سلطة الاستعمار[5]، لا لشيء، إلا أنه يطالب بإنهاء الاحتلال الذي هو أصل معاناة المواطن الغيور على وطنه، وكانت لإسبانيا رغبة جامحة في فصل الصحراء عن المغرب، وهو ما جعلها تساعد المجموعة على التحرك بين العيون وتندوف وإسبانيا [6].

---

[1]- غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، مصدر سابق، ص 888.

[2]- نفس المصدر السابق.

[3]- الزملة هي أحداث وقعت بالعيون سنة 1970م والتي قتل فيها العديد من سكان الصحراء على يد السلطات الاسبانية والتي استعملت فيها الطائرات.مصدر المعلومة من جريدة الصباح، يوم 02 نونبر 2013م.

[4]- ازداد البصيري سنة 1942م بمدينة طانطان جنوب المغرب، إذ حصل على شهادة الباكالوريا في العلوم الأصلية والآداب، وبعدها توجه إلى الأزهر بمصر، ثم سافر إلى دمشق بسوريا، حيث حصل بها على شهادة الإجازة في العلوم السياسية، وبعدها عاد إلى المغرب، عايش ما كانت تقوم به المقاومة المغربية لمكافحة الاستعمار، حيث أصبحت تترصده وتتبعه عيون المستعمر الاسباني، تم اختطافه سنة 1970م واختفاؤه إلى اليوم.

[5]- الشامي علي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة بالمغرب العربي، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980م، ص 138.

[6]- غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب،مصدر سابق، ص. 889.

وسعت الجزائر دائرة الحركة الانفصالية وضمت إليها مغاربة صحراويين وجزائريين وموريتانيين وماليين، وتشكلت من هذه الحركة في ظرف وجيز مجموعة من الغوغائيين"أطلقت على نفسها "دويلة" وما هي إلا دويلة وهمية، اتخذت كمقر لها فندقا بالعاصمة الجزائرية، وموّلتها ماديا وديبلوماسيا، وعمل بعض أعضاء جبهة التحرير الجزائرية على التخطيط لها سياسيا، فيما قامت استخبارات الجيش الجزائري بتدريب عناصرها الذين زودتهم بأحدث الأسلحة بما فيها منظومة الصواريخ "سام" التي استوردتها الجزائر من الاتحاد السوفياتي [1].

أصبحت الحركة المزعومة ركيزة أساسية لتطبيق الخطة الجزائرية الإسبانية لمنع المغرب من إتمام وحدته الترابية؛ وترى فيها إسبانيا أداة أساسية في المنطقة تخدم نواياها الاقتصادية والعسكرية، بينما تراهن عليها الجزائر لضمان مصالح استراتيجية واقتصادية [2].

وفي واقع الأمر تأسست جبهة "البوليساريو" في 10 مايو 1973م بمنطقة الزويرات الموريتانية على يد الوالي مصطفى[3] السيد الذي لم يكن انفصاليا، وعلى إثر انعقاد مؤتمرها التأسيسي الأول، انتخبت المجموعة المؤسسة بقيادة الوالي لجنة تنفيذية متكونة من سبعة أفراد، ومكتب سياسي يتكون من واحد وعشرين عضوا، مع حرصهم على صياغة قانون داخلي، وخرج المؤتمرون بتوصيات لإيجاد تنظيمات جماهيرية[4]، وتكونت اللجنة التنفيذية من عمر الحضرمي الذي التحق فيما بعد بالمغرب، وستة أعضاء من بينهم إبراهيم غالي الذي عين أول أمين عام لجبهة "البوليساريو" لمدة سنة فقط، وشغل الوالي مصطفى السيد كاتبه الخاص لإضفاء صبغة الطابع الصحراوي على الجبهة، لأن غالي كان من ابناء المنطقة، فيما الوالي كان يرفضه بعض المؤسسين[5]، وظهرت بوادر الانفصال للجبهة عن المغرب بعد انعقاد المؤتمر الثاني لها سنة 1974م، بعدما عرفت تحولات أيديولوجية، زد على ذلك، تعاونها مع قادة الجزائر وليبيا. أما المؤتمر الثالث الذي انعقد شهر غشت 1976م دون الوالي مصطفى السيد الذي اغتيل في السنة نفسها خلال الهجوم على موريتانيا

[1]- آيت يدر محمد بنسعيد، صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي، مصدر سابق، ص 43.

[2]- عبد الخالق حسن،البوليساريو لعبة تحت المجهر، مطبعة إليت، الرباط، 1992م، ص 41.

[3]- عمر الحضرمي، اسمه الحقيقي محمد علي العظمي، ازداد سنة 1949م بآسا، من المؤسسين لجبهة البوليساريو، تقلد بالجبهة عدة مسؤوليات، عاد إلى المغرب بداية التسعينات بعد مساهمته في انتفاضة سنة 1988م بمخيمات تندوف، وقد تقلد هذا الأخير بعد عودته إلى المغرب عدة مناصب من أبرزها منصب عامل على عدة أقاليم.

[4]- دهبي عبد الحق، قضية الصحراء المغربية ومخطط التسوية الأممي، مصدر سابق، ص 155.

[5]- نفس المصدر السابق.

بتعليمات من العسكر الجزائري، مما حتم على المؤتمر الحسم فيمن هو أحق بالولاء. هل للجزائر أم ليبيا؟ فكانت الكفة مرجحة للجزائر لكونها مضيفة فوق ترابها، فعينت محمد عبد العزيز[1] الذي تتبعت مسيرته واستقصت الأخبار عنه، فأدركت أنه أكثر تبعية للجزائر في قيادة الجبهة[2]، لذلك بسطت الجزائر سيطرتها على "البوليساريو" وهيأت لانعقاد مؤتمر جديد سنة 1978م، وكان الهدف منه دعائيا، وخلاله تمت إعادة انتخاب محمد عبد العزيز مرة أخرى على رأس الأمانة العامة.

انطلقت جبهة "البوليساريو" من وسط محفوف بالمخاطر، نتيجة لقلة الأطر المرجعية والتجربة التنظيمية وانعدام الظروف الذاتية[3]، سابقت الجزائر الزمن من أجل الإعلان عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في 27 فبراير 1976م. وكان ذلك قبل جلاء إسبانيا عن المنطقة بيوم واحد الذي حدد بمعاهدة مدريد بتاريخ 28 فبراير 1976م[4]، وتزامنا مع تاريخ الانسحاب الإسباني، أعلن ما يسمى بالمجلس الوطني الصحراوي المؤقت في بيان صادر عنه، أن الشعب العربي الصحراوي يعلن عن قيام دولة حرة مستقلة ذات سيادة تسمى "الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية"، وناشدت المجتمع الدولي للاعتراف بها والتعاون معها لتحقيق التنمية[5]، كما أعلنت عن وضع دستور الجمهورية في اليوم التالي بعد انسحاب إسبانيا من الصحراء المغربية[6]. غير أن السؤال المطروح، لماذا أعلنت الجزائر عن قيام جمهورية صحراوية، وليس كيانا؟ وما هو هدفها من احتضان جبهة "البوليساريو" فوق ترابها ومعاكسة وحدة المغرب واستراتيجيته؟

ومن خلال قراءتنا للنصوص التأريخية التي اطلعنا عليها، وكذلك استنادا إلى ما أكدته لنا الروايات الشفوية التي أجريناها مع عينة من سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب، تبين لنا أن

---

[1]- ازداد محمد عبدالعزيز بتاريخ 17 غشت 1948م بمدينة قصبة تادلة، تابع دراسته الثانوية بمدينة مراكش والجامعية بمدينة الرباط إلى حدود تاريخ شتنبر 1975م، يعد من مؤسسي جبهة البوليساريو، ظل يشغل منصب قائد عسكري في الجبهة، وبعد وفاة الوالي مصطفى السيد، عين محمد عبدالعزيز سنة 1976م رئيسا للجمهورية الوهمية، وتمت إعادة انتخابه عدة مرات في هذا المنصب إلى أن وافته المنية بتاريخ 31 مايو 2016م.

[2]- دهبي عبد الحق، قضية الصحراء المغربية ومخطط التسوية الأممي، مصدر سابق، ص 155.

[3]- الشامي علي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة بالمغرب العربي، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980م، صص 150-151.

[4]- غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، مصدر سابق، ص 194.

[5]- دهبي عبد الحق، قضية الصحراء المغربية ومخطط التسوية الأممي، الطبعة1، دار أبي رقراق، الرباط، 2003م، ص 153.

[6]- الشامي علي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة بالمغرب العربي، مصدر سابق، ص 158.

النزاع المفتعل هو في واقع الأمر قائم بين المغرب والجزائر، وليس بين المغرب وجهة "البوليساريو"، والدليل على ذلك، أن نوايا الجزائر انكشفت منذ الوهلة الأولى إبان هجومها على"حاسي بيضاء"و" تينجوب" [1] سنة 1963م، ومما زاد الأمر تأكيدا معركة "أمغالا"[2] التي وقعت شهر يناير 1976م[3]. ولعل ما تجب الإشارة إليه، أن فعلة الجزائر العدوانية لم تأت من فراغ حين اعتدت على أرض غير أرضها، بل استغلت ما زرعته إسبانيا من أوهام الانفصال في عقول بعض الصحراويين، فتبنت هذه الأفكار، وعملت كل ما في وسعها، وأعلنت عن ميلاد ابن غير شرعي لها بالمنطقة "البوليساريو"، وصار الوطن الأم يعاني الأمرَّين جراء نزاع هذا الابن العاق. وتصديا لهذه المؤامرة، قرر الملك الحسن الثاني تنظيم المسيرة الخضراء قبل صدور قرار محكمة العدل الدولية، وأعطى تعليماته السامية إلى ثلاثة من قادة الجيش، وهم:

الجنرال أشهبار، والجنرال بناني، والكولونيل ماجور الزياتي. وتميز هذا القرار بالسرية التامة[4]، وقد تم استدعاء عبد الهادي بوطالب[5] إلى القصر الملكي قبل إلقاء خطاب المسيرة الخضراء بخمسة عشر يوما، وأخبره عاهل البلاد بنيته عن تنظيم مسيرة إلى الأقاليم الصحراوية، وأوصاه بأن هذا السر لا يعلمه إلا أربعة أشخاص وهم:

مولاي أحمد العلوي، وأحمد رضا اكديرة، وإدريس السلاوي، وعبد الرحيم بوعبيد[6]. غير أن بوعبيد لم يكن مقتنعا بهذه الفكرة، وفضل اللجوء إلى حرب التحرير الشعبية، بتكوين جيش قادر على مواجهة القوات الإسبانية لاسترجاع كل أقاليمه الصحراوية المستعمرة. لكن الملك الحسن الثاني، كان يرى شيئا آخر، أنه لا يريد جر بلاده إلى النفق المظلم، ألا وهي الحرب، بل كان يسعى إلى

---

[1]- حاسي بيضاء وتنجوب منطقتان توجدان على الحدود المغربية الجزائرية، شهدتا صراعا مسلحا بين المغرب والجزائر شهر أكتوبر 1963م.

[2]- أمغلا منطقة تقع جنوب مدينة السمارة وغرب منطقة تيفارتي، وقعت بها مواجهات عسكرية ضارية بين الجيش المغربي والجزائري بدعم من عناصر البوليساريو.

[3]- غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية المغرب، مصدر سابق، ص 194.

[4]- الحسن الثاني، ذاكرة ملك، الطبعة الثانية، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، 1993م، ص 113.

[5]- ازداد عبدالهادي بوطالب بتاريخ 23 دجنبر 1923م بفاس، كاتب وسياسي ودبلوماسي مغربي، شغل عدة مناصب، منها رئيسا لمجلس النواب، ومستشارا للملك الراحل الحسن الثاني، وقد درس هذا الأخير كل من الملك الحسن الثاني وخلفه الملك محمد السادس بالمعهد الملكي بالرباط، توفي بتاريخ 16 دجنبر 2016م.

[6]- بوطالب عبد الهادي، "الجانب السياسي والقانوني في قضية تحرير الإقليم الصحراوي"، ضمن أعمال ندوة "المغرب الصحراوي" مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2009م، ص 263.

تحرير أرضه سلميا، لذلك نجده لم يكن متحمسا لما اقترحه عليه عبد الرحيم بوعبيد. وبصفته حامي حمى الوطن والدين، شرع على التو في تنظيم مسيرة سلمية [1]. ظل هذا التنظيم في سرية تامة ولا يعلمه إلا مجموعة صغيرة جدا من مقربيه لا يتجاوز عددهم رؤوس أصابع اليد الواحدة[2]، وظل التستر قائما إلى أن أعلن عنه الملك الراحل الحسن الثاني يوم الجمعة 17 أكتوبر 1975، أي بعد يوم واحد من إصدار محكمة العدل الدولية رأيها بوجود علاقات تاريخية بين المغرب والأقاليم الصحراوية المستعمرة، وبعد 19 يوما، وبالضبط يوم الأربعاء 5 نوفمبر 1975م، خاطب الملك الراحل من مراكش، الشعب المغربي قاطبة، معلنا أن المسيرة الخضراء التي تم التخطيط لها بإحكام، سوف تنطلق في اليوم التالي أي يوم الخميس 6 نوفمبر 1975م. ومما جاء في خطابه الذي أحدث دويا في العالم وقتئذ، حين قال:" شعبي العزيز، غدا إن شاء الله ستخترق الحدود، غدا إن شاء الله ستنطلق المسيرة، غدا إن شاء الله ستطأون أرضا من أراضيكم، وستلمسون رملا من رمالكم، وستقبلون أرضا من وطنكم العزيز"[3].

أبى الشعب المغربي شيبا وشبابا نساء ورجالا تلبية نداء ملكهم للالتحاق بالأقاليم الصحراوية وعددهم كما حددته لجنة تقنية لا يتجاوز 350.000 ألف متطوع جاؤوا من جميع أنحاء المملكة لتجديد صلة الرحم مع إخوانهم في الصحراء المغربية المستلبة وهم عزلا[4]، لا يحملون معهم سوى مصاحف القرآن الكريم والأعلام الوطنية، لأن المخطط أوصى بالتحلي بالخلق أمام كل اسباني صادف طريقهم[5]، وأن الجيش قريب منهم، وعلى أتم الاستعداد للرد على كل من اعترض سبيلهم[6]

---

[1]- الجابري محمد عابد، في غمار السياسة فكرا وممارسة الكتاب الثالث،الطبعة 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت 2010م، ص 39.

[2]- بنونة أبو بكر، مشاهد من ذكرى المسيرة الخضراء مع أبو بكر بنونة، إعداد وتقديم عبد الاله الحليلي، راديو طنجة، برنامج على اليوتوب، اطلعت عليه بتاريخ 12 دجنبر 2018م.

[3]- العافية عبدالقادر، المسيرة الخضراء إلهام رباني وتدبير حسني، مجلة دعوة الحق، العدد 301، نونبر- دجنبر 1993م.

[4]- دهبي عبد الحق، قضية الصحراء ومخطط التسوية الأممي، مصدر سابق، ص 70.

[5]- Vellas pierre, la diplomatie marocaine dans l'affaire du sahara occidental, https://www.persee.fr/doc/polit_0032-342x_1978_num_43_4_1616,p 423.

[6]- بن منصور عبد الوهاب، ملف الصحراء المغربية الغربية أمام مؤتمر القمة 20 لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقد بأديس أبابا يوم الاثنين نونبر 1984م، مصدر سابق، ص 44.

وقبيل انطلاق المسيرة الخضراء بأربعة أيام، بايع خطري سعيد الجماني[1] رئيس الجماعة الصحراوية[2]، الذي كانت تراهن عليه إسبانيا لفصل الصحراء عن المغرب، وأقر رغبة الصحراويين في الانضمام إلى حضن الوطن[3].

أدركت إسبانيا حجم الخطر الذي صار يهددها عندما علمت بقدوم ذلك الحشد الهائل من المتطوعين[4]، فتوجهت نحو مجلس الأمن[5]، لإنذاره بخطورة الموقف، وعلى إثره بعث مجلس الأمن إلى الملك الحسن الثاني رسالة مفادها الإيقاف الفوري للمسيرة الخضراء، لكن الحسن الثاني أكد بأنها انطلقت ولا يمكن إيقافها[6]، فطنته جعلته لا يخشى من مجلس الأمن الذي لم يقدر على إلزام إسبانيا بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي تنص على تصفية الاستعمار[7]، مما فرض على مجلس الأمن إصدار قرار تحت عدد 380، يدعو فيه إسبانيا لتسوية نزاع الصحراء المغربية سلميا مع المغرب، وبتاريخ 07 نونبر 1975م وبوساطة من دول صديقة للمغرب، أجريت محادثات بين فرانكو والحسن الثاني رفقة الوزير الأول أحمد عصمان ووزير الخارجية أحمد العراقي، إضافة إلى خطري سعيد الجماني رئيس الجماعة الصحراوية، توجت بقبول إسبانيا بالتنحي عن الصحراء المغربية وإيقاف المسيرة والاتفاق على مفاوضات عاجلة بمدريد[8].

خلف قرار المسيرة الخضراء ردود فعل دول عربية وافريقية وأخرى غربية متباينة[9]، إذ شارك

---

[1]- ازداد خطري ولد سيدي سعيد الجماني سنة 1915م بمنطقة الخصاص الواقعة على مشارف مدينة كَلميم، حافظ للقرآن الكريم ودارس لأصول الفقه والحديث، تقلد منصب شيخ قبيلته "الركّيبات" وهو يبلغ من العمر 21 سنة بعد وفاة أبيه، وقد كان مزواجا إذ أنجب 26 فردا، هذا الزواج الذي ساهم في الحد من النعرات القبلية، شارك في الدفاع عن حوزة الوطن، كما رفض من وسط إسبانيا التعاون مع حكومتها لمحاربة اخوانه المغاربة، مما فوت على المستعمر إقامة دويلة بجنوب المغرب، وقد قدم هذا الأخير البيعة للملك الحسن الثاني قبل انطلاق المسيرة الخضراء.

[2]- غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، مصدر سابق، ص 85.

[3]- غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، مصدر سابق، ص 845.

[4]- الحسن الثاني، ملك المغرب، التحدي، الطبعة الثانية، دون تاريخ ومكان النشر، ص 279.

[5]- مجدي كمال، الحكام العرب، في مذكرات زعماء وقادة سياسيين ورجال مخابرات العالم، دار الكتاب العربي دمشق، القاهرة، دون تاريخ النشر، ص 302.

[6]- الحسن الثاني، مجلة انبعاث أمة، الجزء 20، مطبوعات القصر الملكي، 1975م، ص 186.

[7]- غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، مصدر سابق، ص 488.

[8]- امريكي إبراهيم، الصحراء المغربية مسار قضية، الطبعة الأولى، ورزازات، 2012م، ص 83.

[9]- اباضة ابراهيم دسوقي، وعادت الصحراء، مطبعة فضالة، المحمدية، 1976م، ص 71.

إلى جانب المتطوعين المغاربة بعض ابناء دولة المملكة الأردنية[1]. كما أعلنت الجمهورية السودانية تأييدها للمسيرة الخضراء والتصدي لكل المؤامرات التي تأخذ من تقرير المصير حجابا لها لتنفيذ دعوة الانفصال[2]. أما العراق فقد أعلنت على لسان رئيسها أحمد حسن البكر تأييدها لموقف المغرب، ورفض إنشاء أية دويلة مصطنعة بالصحراء المغربية[3]، ولم تقف عند هذا الحد، بل أيدت المغرب أمام مجلس الأمن، وبذلت مجهودا في تسيير المفاوضات بين المغرب وإسبانيا[4]، كما توالت برقيات التأييد بكل من الإمارات، وقطر، وسلطنة عمان، ولبنان[5]، إضافة إلى مجموعة من الدول الإفريقية، مما جعل إسبانيا تدرك تماما مدى تضامن هذه الدول مع المغرب[6].

إلى جانب مواقف التأييد، هناك بعض الدول عارضت موقف المسيرة الخضراء، نذكر من بينها دولة الجزائر الطامحة لزعامة شمال إفريقيا، رغم تصريحاتها المتناقضة، حين تدعي أنها ليست معنية بنزاع الصحراء، وهنا تختفي الحقيقة، وتبرز فجوة عميقة بين المغرب والجزائر، لأن الجزائر تروم إيهام الرأي العام الوطني والدولي بأنها بريئة ((لا ناقة لها ولا جمل في الصحراء)) [7] وهذا ما صرح به يومئذ وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة في ختام زيارته للمغرب في يوليوز 1975م واجتماعه بالملك الحسن الثاني، مضيفا قوله أن الجزائر: ((تدعم المغرب وموريتانيا وتتضامن معهما لتحرير هذه الأراضي أي الصحراء من الاستعمار الإسباني)) [8]. وهو الموقف نفسه الذي صرح به الرئيس هواري بومدين حيث تعهد رسميا أمام القمة العربية سنة 1974م بالرباط . وتبين ذلك فيما بعد أن ذلك لم يكن سوى مجرد كلام للاستهلاك وذر للرماد في العيون. إن الرئيس هواري بومدين عبر على لسان بلاده رغبته في الحصول على منفذ بالمحيط الأطلنطي[9]، وأعلن بعبارة

---

[1]- الحسن الثاني، مجلة انبعاث أمة الجزء 20، مصدر سابق، ص 158.

[2]- كشك جلال، المسيرة ملحمة ملك وشعب، الطبعة1، لندن، 1976م، ص 303.

[3]- دعوة الحق من أصداء المسيرة الخضراء، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الشبكة العنكبوتية تم الولوج إليها بتاريخ 09 دجنبر 2018م،www.habous.gov.ma/daouat alhaq/item/4348

[4]- اباضة ابراهيم دسوقي، وعادت الصحراء، مطبعة فضالة، المحمدية، 1976م، ص 75.

[5]- اباضة ابراهيم دسوقي، وعادت الصحراء، مطبعة فضالة، المحمدية، 1976م، ص 74.

[6]- كشك جلال، المسيرة ملحمة ملك وشعب، الطبعة 1، لندن، 1976م، ص 303.

[7]- https://www.hespress.com/histoire/449794.html على الشبكة العنكبوتية، تم الدخول له بتاريخ 20 نونبر 2019م.

[8]- نفس المصدر السابق.

[9]- الشامي علي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة بالمغرب العربي، مصدر سابق، ص 228.

صريحة أن وحدة المغرب تهدد أمن وسلامة بلاده [1]. كل هذه التضاليل مهما كان مصدرها، لم تلق آذانا صاغية من الدول العربية والإفريقية للتعاطف مع الجزائر، وحتى الدول العظمى التزمت الحياد[2]، باستثناء الاتحاد السوفياتي التي جهرت عبر أجهزتها الإعلامية بحق تقرير المصير الذي تبنته كل من إسبانيا والجزائر[3].

رغم اتفاقية مدريد التي وضعت حدا لقضية الصحراء المغربية، والتي وقعت بتاريخ 14 نونبر 1975م بين كل من إسبانيا والمغرب وموريطانيا، فإنها في نفس الوقت عبدت الطريق إلى ظهور نزاع آخر يتمثل في خلق كيان يطالب بانفصال الصحراء عن الدولة المغربية، مدعوما من دول ومنظمات لها مصالح في المنطقة، لكن المغرب ظل مستميتا في الدفاع عن وحدة ترابه بكل الوسائل التي يتيحها له القانون.

خاتمة

تعد المقاومة الصحراوية للاستعمار الإسباني جزءا لا يتجزأ من المقاومة المغربية في صراعها مع الاستعمَارَين الفرنسي والاسباني، والدليل على ذلك التعاون المشترك بين ملوك المغرب والمقاومة الصحراوية في الدفاع عن استقلال المغرب. وإن التتبع لمراحل نشأة جبهة "البوليساريو" أن أعضاء هذه الجبهة مغاربة قبل أن يتغير مسارها بإيعاز من دول الجوار كالجزائر وليبيا اللتين دعمتها ماديا ومعنويا، زد على ذلك وجودها فوق التراب الجزائري. ولا يمكن اختصار نزاع الصحراء المغربية داخل إطار ضيق، إذ اكتسى طابعا إقليميا ودوليا، مما جعله يقف حاجزا أمام نمو وتطور المنطقة المغاربية بصفة عامة.

[1]- كشك جلال، المسيرة ملحمة ملك وشعب، مصدر سابق، ص 185.

[2]- الشامي علي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة بالمغرب العربي، مصدر سابق، ص 22.

[3]- اباضة ابراهيم دسوقي، وعادت الصحراء، مصدر سابق، ص 79.

البيبليوغرافيا

- أباضة إبراهيم دسوقي، وعادت الصحراء، مطبعة فضالة، المحمدية، 1976م.
- البغدادي محمد، الصحراء المغربية بين الماضي والحاضر والحلول المقترحة للنزاع الصحراوي، مطبعة فيدرايت، الرباط، 2004م.
- الجابري محمد عابد، في غمار السياسة فكرا وممارسة الكتاب الثالث،الطبعة 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت 2010م.
- الحسن الثاني، ذاكرة ملك، الطبعة الثانية، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، 1993م.
- الحسن الثاني، مجلة انبعاث أمة، الجزء 20، مطبوعات القصر الملكي، 1975م.
- الحسن الثاني، ملك المغرب، التحدي، الطبعة الثانية، دون تاريخ ومكان النشر.
- الشامي علي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة بالمغرب العربي، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980م.
- العافية عبدالقادر، المسيرة الخضراء إلهام رباني وتدبير حسني، مجلة دعوة الحق، العدد 301، نونبر- دجنبر1993م.
- أمريكي إبراهيم، الصحراء المغربية مسار قضية، الطبعة الأولى، ورزازات، 2012م.
- آيت يدر محمد بنسعيد، صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي، الطبعة 1، مطبعة التسير، الدار البيضاء، 2001م.
- بن منصور عبد الوهاب، ملف الصحراء المغربية الغربية أمام مؤتمر القمة 20 لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقد بأديس أبابا يوم الاثنين نونبر 1984م.
- بنونة أبو بكر، مشاهد من ذكرى المسيرة الخضراء مع أبو بكر بنونة، إعداد وتقديم عبد الإله الحليلي، راديو طنجة، برنامج على اليوتوب، اطلعت عليه بتاريخ 12 دجنبر 2018م.
- بوطالب عبد الهادي، "الجانب السياسي والقانوني في قضية تحرير الإقليم الصحراوي"، ضمن أعمال ندوة "المغرب الصحراوي" مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2009م.
- دعوة الحق من أصداء المسيرة الخضراء، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الشبكة العنكبوتية تم الولوج إليها بتاريخ 09 دجنبر 2018م،www.habous.gov.ma/daouat alhaq/item/4348
- دهبي عبد الحق، قضية الصحراء المغربية ومخطط التسوية الأممي، الطبعة1، دار أبي رقراق، الرباط، 2003م.
- عبد الخالق حسن، البوليساريو لعبة تحت المجهر، مطبعة إليت، الرباط، 1992م.

- غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، مطبعة الرسالة، 1987م.

- كشك جلال، المسيرة ملحمة ملك وشعب، الطبعة 1، لندن، 1976م.

- مجدي كمال، الحكام العرب، في مذكرات زعماء وقادة سياسيين ورجال مخابرات العالم، دار الكتاب العربي دمشق، القاهرة، دون تاريخ الطبع.

- ناعمي مصطفى، وبشير ادخيل، "الصحراء المغربية إلى أين"، مناظرة في مجلة زمان، عدد 08، 15 ماي /15 يونيو 2014م، نشر Tiwomediasmaro، الدار البيضاء.

-Vellas pierre, la diplomatie marocaine dans l'affaire du sahara occidental, https://www.persee.fr/doc/polit_0032-342x_1978_num_43_4_1616.